

علاقة السلطة بأهل السوق خلال العصر العباسي الأول "132-232هـ/749-847م" The relationship of power with the people of the market "DH 132-232 / HD 749-847" during the first Abbasid era

الأستاذ الدكتور أولاد ضياف رابح جامعة 8 ماي 1945م "قلمة"، (الجزائر)، ouleddiaf.rabah@univ-guelma.dz	لطفي حزام(*) جامعة 8 ماي 1945م "قلمة" مخبر التاريخ للأبحاث والدراسات المغربية، الجزائر hazem.lotfi@univ-guelma.dz
--	--

تاريخ الاستلام: 2022/06/12	تاريخ القبول: 2025/05/15	تاريخ النشر: 2025/11/12
تعتبر التجارة من أهم القطاعات التي إهتمت بها الدولة العباسية في عصرها الأول ولعب التجار دورا مهما في الدولة لذلك توطدت علاقتهم بشؤون الخلافة والخلفاء وأصبحوا محل مشاورة الخليفة في اتخاذ قراراته السياسية سيما فيما يتعلق بأمر أخذ البيعة، التي كانت تؤخذ من جميع العامة بما فيهم أهل السوق مثلما فعل الخليفة هارون الرشيد عندما أخذ البيعة لابنيه الأمين والمأمون، فقد كان التجار يساندون الخليفة في أوقات الأزمات ويدعمونه سيما الدعم المادي ويشاركونه في المناسبات المحزنة خاصة عند وفاة أحد الأعيان كالعلماء فتغلق الحوانيت كلها حدادا على روح ذلك الفقيد، وفي المناسبات المفرحة يقومون بتزيين الأسواق في مختلف الأعياد، وكانوا يبذلون أموالهم للخليفة عند حدوث عجز مالي أو أزمات تحتاج إلى ذلك، وعلى الرغم من كل هذه الخطوة و المكانة التي بلغها التجار إلا أنهم كانوا يتعرضون للمضايقة من قبل الخلفاء أنفسهم مما يؤدي إلى مصادرة أموالهم لسبب من الأسباب		
الكلمات الدالة	العلاقة، السلطة، أهل الأسواق، العصر العباسي الأول.	
Abstract:	Trade is one of the most important sectors in which the Abbasid state was concerned in its first era, and merchants played an important role in Caliphate and the the state, so their relationship with the affairs of the Caliphs was strengthened and they became the subject of the Caliph's consultation in making his political decisions, especially with regard to the matter of taking the pledge of allegiance, which was taken from all -he people of The market, as the Caliph Harun Althe public, including t	

* المؤلف المرسل.

-Rashid did when he took the pledge of allegiance to his two sons, Al Mamoun. The merchants supported the Caliph in times of -Amin and Al in crisis and supported him, especially financial support, and participated sad occasions, especially when a notable died such as scholars. All shops were closed in mourning for the soul of that deceased, and on happy occasions they decorate the markets. On various holidays, they would was a financial shortfall or give their money to the Caliph when there crises that needed that, and despite all this prestige and position that the merchants reached, they were subjected to harassment by the Caliphs themselves, which led to the confiscation of their money for some reason.

Keywords: relationship; authority; market people; the first abbasid era.

مقدمة:

1. إهتمت السلطة العباسية بتشجيع النشاط التجاري باعتباره القاعدة الأساسية للنهوض بإقتصاد الدولة ، فعملت على توفير السبل والظروف الملائمة لممارسة التجارة في جو يسوده الأمن والأمان والمنافسة الحرة بين مختلف التجار ، ونظرا لتلك الجهود التي قام بها الخلفاء لتنمية النشاط التجاري توطدت معها في نفس الوقت علاقتها بالتجار فأصبحوا يشاركون السلطة في اتخاذ جميع القرارات المتعلقة بالمصالح الاقتصادية التي تخص الدولة وغدوا من أقرب المقربين للخليفة ومراكز القرار في الدولة ، فكانوا يشاركون الخليفة في القرارات السياسية والمناسبات العامة . الأمر الذي يدعوا إلى التساؤل: ما طبيعة العلاقة التي ربطت السلطة المركزية بطبقة التجار خلال العصر العباسي الأول ؟ وإلى أي مدى وصل أثر تلك العلاقة التي جمعت بين التجار والخلفاء على مستوى السياسة المالية والاقتصادية للدولة ؟

أولا: مفهوم السلطة :

1: لغة :

السلط والسليط هو الشديد ، اللسان الطويل ، والسلطان هو الحجة وقدرة الملك¹ .

كما أن السلطة تعني في اللغة القهر ، الغلبة والسيطرة ، ومن السلطة جاء السلطان وهو القاهر الغالب والوالي والحاكم ، وقد عبرت العرب عن السلطة بمترادفات مختلفة منها الرئاسة والملك ، الأمر والرعاية ، السؤدد ، الولاية والحكم² .

2: اصطلاحا :

يقصد بالسلطة في العرف السياسي القدرة على تقرير أمر ما بشأن الجماعة ، فالسلطة هي صاحبة الأمر والتنظيم والحكم والقرار والعقاب والعفو ... فهي الجهة الحاكمة³ .

كانت العلاقة بين التجار والسلطة المركزية متداخلة إلى حد كبير ، حيث أن الخلفاء كانوا يأخذون البيعة لمن يريدون توليته من التجار كغيرهم من العامة ، حيث يذكر يعقوبي في كتابه أن الخليفة هارون الرشيد بايع لابنه المأمون بعد محمد الأمين بولاية العهد سنة 183هـ-800م وأخذت البيعة من جميع الناس و من أهل الأسواق ، وهي إشارة

واضحة على الاعتبار الذي كان يوليه خلفاء بني العباس للتجار في إتخاذ قراراتهم السياسية⁴.

فكان التجار بمثابة الطبقة الأرستقراطية التي تشكل قمة النظام الاجتماعي للمجتمع العباسي في تلك الفترة ، الأمر الذي أتاح لهم التواجد والمشاركة في إدارة شؤون الدولة سواء على المستوى الإداري والإقتصادي والاجتماعي⁵.

ونظرا لما كانت تتمتع به هذه الفئة من الثروة والأموال فقد كلنوا يقرضون الأموال للخلفاء والوزراء في أوقات الأزمات والشدائد ، فمثلا أن الوزير علي بن عيسى كان يقترض من التجار كلما تعرضت خزانة الدولة للعجز ويعطيهم مقابل ذلك سفاتج⁶ تصرف حين يحل موعدها كضمان للدين كما كان التجار في كثير من الأحيان لا يقرضون الدولة خاصة إذا كان المقترض لا يؤدي ماعليه كما حدث للوزير أبي جعفر بن شيرزاد سنة 232-234هـ/847-849م حيث رفض التجار إقراضه لأنه ضيق عليهم وأساء لهم وصادر أموال بعضهم ، كما كان التجار يأخذون فوائد على ديونهم⁷.

كما لعب التجار دورا بارزا في مجال الجبهة⁸ والمعاملات المالية حيث كانوا يحققون حركية كبيرة للأموال بسبب منح صكوك مالية للخليفة لصرفها من أموالهم في بيوتاتهم ببغداد ومن خلال هذا الدور البارز سعى التجار إلى الإشراف على مالية الدولة ، لكن على الرغم من كل هذه المكانة والتأثير الذي بلغه التجار في علاقتهم بالسلطة إلا أنهم كانوا في كثير من الأحيان يتعرضون لمصادرة أموالهم وأرزاقهم الأمر الذي يؤدي بهم في كثير من الأحيان إلى الإفلاس .⁹

وكانت أهم جالية يهودية عراقية في حي الكرخ ببغداد المركز التجاري ، وكان المسؤول الأول على هذه الطائفة هو "الراش جالوت" أو رئيس المنفى وكانت له مكانة مرموقة في بلاط الخليفة وكانت هذه المرتبة محددة في الحفلات الرسمية ، كما لعب التجار دورا بارزا في تأمين بعض الخدمات الاجتماعية فقد كانوا يساهمون بأموالهم في تحسين دور العبادة من مساجد وكنائس كل حسب ديانتهم وكذا تشييد المؤسسات الخيرية كالمدارس وسبل الشرب كما كان التاجر يؤمن المأوى والغذاء للطلاب والأساتذة وكذا الحجاج المسافرين بما كانوا يقدمونه من خدمة الطعام والشراب والإقامة بدور الضيافة .¹⁰

كما تقلد التجار مناصب عليا في الدولة كالجهد وهو صاحب المصرف ، كما كان يقرض الخليفة وكبار الشخصيات في الدولة حيث كان **علي بن عيسى** إذا حل موعد الأجور ولا مال لديه يلجأ للإستلاف من التجار مقابل سفاتج بأرباح باهضة فوجد في هذا الإتفاق مخرجا من إعادة صك النقود وإنقاص عيارها ، وكان التاجر يزود القصر بالموثون التي تحتاجها وخاصة السلع التي تكون أسعارها باهضة .¹¹ وخير دليل على ذلك أن الوزير **محمد بن عبد الملك الزيات** كان في بداية أمره تاجرا ، فقد كان بدوره يمون مرافق الدولة بمختلف البضائع .¹² وكان التجار مصدرا مهما لبيت المال بالتزامهم بدفع الضرائب الواجبة عليهم في وقتها بالإضافة إلى أن فئة التجار اليهود الذين لعبوا دورا مهما في مهنة الصيرفة حيث كانوا يتسلمون حصيلة ضريبة إقليم الأهواز وذلك من خلال نظام الإلتزام أو الضمان¹³ الذي كان مطبقا في الدولة العباسية كأحد الأنظمة في تحصيل ضريبة الخراج وكانوا يوظفوها في عقد صفقات السكر الكبيرة أو في تجارة الأقمشة .¹⁴

كما شارك أهل السوق الدولة في المناسبات السياسية والحرية ضد المناهضين لها من خلال تقديم الأموال أو الخروج للحرب كمتطوعين في الجيش ، بالإضافة إلى مشاركتهم

في الإحتفالات التي تقيمها الدولة في بعض المناسبات ¹⁵ ، وكان للسلطة دورا مهما في حفظ حقوق الرعية ومن بينهم التجار بتقديم المساعدات لهم وتهيئة الظروف وتحقيق الأمن والاستقرار والقرارات المحفزة لهم على الإستثمار والمتاجرة ، حيث ورد في بعض المصادر الخيرية ما يؤكد ذلك بقولهم : " لولا السلطان لما قدر ... التاجر على تجارته ...

.. 16 "

ومن مظاهر المشاركة الفعالة لأهل السوق في التجهيزات العسكرية العباسية ذكر المقدسي أنه في عهد الخليفة المهدي "159-169هـ" تم غزو الروم وأوكلت مهمة قيادة الجيش لابنه هارون الرشيد حيث شارك في هذه الغزوة أهل الأسواق فقتلوا من الروم خمسة وأربعون ألفا بالإضافة إلى الغنائم والأموال وفرضت عليهم الجزية ¹⁷ ، كما ورد أيضا في المصادر أنه في مدينة قنسرين كان المحتسب ينادي للنفير العام في حالة العدوان أو الحملات من أجل الجهاد ، وكان المحتسب يأمر أهل السوق من باعة ومشتريين وتجار ويحثهم على المسير وراء الأمير . ¹⁸

يتضح لنا مما سبق أن علاقة السلطة بالتجار كانت وطيدة ، وكان التجار يساعدون الخليفة في حالات السلم والحرب ، وهي إشارات واضحة على إرتباط التجار بسلطة الدولة من خلال المشاركة السياسية والعملية في التجهيزات العسكرية ودعم إقتصاد الدولة إنفاقا وتمويها في كثير من الأحيان .

كما كان للتجار تأثير كبير على الخليفة وخير دليل على ذلك أنه عندما أراد يحي بن خالد البرمكي الإطاحة بعلي بن عيسى والوشاية به إلى الخليفة هارون الرشيد "170-193هـ" استدعى عشرة من كبار تجار الجواهر وقال لهم إن الخليفة يريد شراء مايساوي قيمته ثلاثون ألف ألف من الجواهر فقبلوا بذلك ، ومن يوم الغد أتوا بأسفاط الجواهر وإمتثلوا أمام الخليفة فأعجب الخليفة بالجواهر وسلم يحي لهم صكاب سبعة وعشرون ألف ألف درهم وقد وقع عليه هارون الرشيد، فعندما أراد يحي أخذ الصك من التجار رفض الخليفة هارون ذلك وقال له إنه ظلم، وهناك أخبره يحي بما فعله علي بن عيسى في خراسان .¹⁹

وهكذا يمكننا القول أن هناك دلالة واضحة على مدى قوة السلطة العباسية وعلاقة التجار بها .

وإلى جانب ذلك فقد كانت الدولة تعتمد على هذه الفئة في المجال الإستخباراتي و أعمال الجوسسة ، فقد إستخدم الخليفة أبو جعفر المنصور "136-158هـ" حجابة للتجسس

، وكان الصراف ابن مقرن عينا في الكوفة للخليفة المنصور، وقد كان نشاط أهل الحرف والصناعات مرتبط بالنازل والأحداث التي تقع في مختلف أيام الدولة كتنزيين المحيط في المناسبات والأعراس والأعياد وعرض أفخر السلع والمنتجات ، وإعلان الحزن والحداد في حالة وفاة أحد أعيان الدولة كالأمراء والقادة والعلماء ، بالإضافة إلى المشاركة في التظاهرات والمناسبات الثقافية ، فكانت محلات الأسواق والدكاكين فضاء لها حيث تجرى فيها المناقشات والمناظرات العلمية فقد أورد الشيخلي صاحب كتاب الأصناف والمهن أن دكان تبان في عهد الخليفة المنصور كان محلا لاجتماع طائفة من الناس يخوضون الأحاديث وكان سوق الوراقين في بغداد مجلسا للعلماء .²⁰

كما لعب أهل الأصناف والحرف دورا مهما في أوقات الأزمات الإقتصادية لحماية أعضائهم المنتمين إليهم ومنع تعسف الدولة ضدهم والوقوف في وجهها إذا لزم الأمر خاصة عند زيادة الضرائب والتعسف في تحصيلها ، كما كان السوق مركزا للتشغيل وإثارة الفتن ، حيث أنه في سنة 141هـ-758م في عهد الخليفة المنصور شارك أهل الأصناف السلطة في قمع حركة الراوندية²¹ ، كما انضم أهل الأسواق إلى جيش الخليفة الأمين "193-198هـ" الذي جهز لقتال أخيه المأمون "198-218هـ" ، وكان أهل السوق يساندون الدولة أثناء الحروب والحملات ، فقد اشترك أهل الأسواق أثناء خلافة

المهدي في الجيش الذي أعده بقيادة ابنه الرشيد لغزو الروم ، كما أوقفوا إغارات البجأة²² "البجعة" .²³

وقد كان التجار يطوفون في مختلف الأقاليم وهم بذلك يحتاجون إلى حماية قوافلهم التجارية من النهب والسرقة والسطو ، لأن التاجر عندما يكون غني ويكثر تموله وعقاره يصبح يزاحم فيه الأمراء والملوك ، وبذلك يتعرض لسطوتهم ويصبحون يرغبون إلى أخذ ما عندهم من ثروة خاصة في ظل الحكم الجائر.²⁴ كما كان لهم دور فعال في تنشيط الحركة التجارية من خلال عملية الإستيراد والتصدير بين مدينة بغداد ومختلف أقاليم المشرق الإسلامي ، ونتيجة لذلك حافظ التجار على إستمرار العلاقات الإقتصادية بين الدولة العباسية والأقاليم التابعة لها في تلك الجهات .²⁵

وأمام ما كان للتجار من حظوة إلا أن علاقتهم بالسلطة الرسمية قد شابها في بعض الأحيان عدم الرضا وحسن الإنقياد إن لم نقل التأمر على سلطة الدولة وإحداث الفتن ، حيث حاول الوزير التاجر أبو سلمة الخلال بعد مقتل إبراهيم بن عبد الله "97-145هـ" في التردد في مبايعة الخليفة السفاح "132-136هـ" وانحرف عن المشاركة

في الثورة وحاول الاتصال بثلاث شخصيات علوية وهم جعفر بن محمد الصادق ، عبد الله بن الحسن وعمر بن علي بن الحسين وعرض عليهم الخلافة ، لكن مسعاه في تحقيق ذلك باء بالفشل نظرا لقوة التنظيم العباسي ، كما أن الخليفة أبو جعفر المنصور كان يأمن مكر التجار ونلمس ذلك من خلال قوله للربيع: " إن هذه العامة تجمعها كلمة وترأسها سفلة ... فإن إصلاحها يسير وإصلاحها بعد إفسادها عسير ... " .²⁶

وكان التجار يقومون بإنشاء الصناعات وتأمين فرص العمل وتوفير المواد الأولية وإقراض الأموال وتعهدهم بتصريف المنتجات ، كما كانوا يقومون بإنشاء شركات تجارية إنطلاقا من التشارك فيما بينهم ، كما أن التجار الذين يشتبه بهم كانوا يتعرضون للتوقيف بغية التحقيق معهم ، وكان الخليفة يستضيفهم على مائدته و كانوا يصلون إلى أعلى المناصب في الدولة كمجلس الوزراء كجهازة ، كما كانوا يتعرضون لبعض النكبات كمصادرة ثروتهم إلى أن يصلوا إلى درجة الفقر .²⁷

وكان التجار يتعاملون مع البلاط العباسي حيث يجلبون السلع النفيسة التي لا يوجد شاري لها غير الخلفاء ، حيث يذكر أن هناك تاجر يسمى مسلم بن عبد الله العراقي حمل إلى الخليفة هارون الرشيد سلعة من الدر اليتيم كان ثمنها تسعون ألف دينار ، كما أن نساء الخلفاء والوزراء كن يرتدين المجوهرات التي يجلبها التجار ولا سيما الفاخرة منها

وكان هناك ديوان يسمى "تجار ديوان الخلافة"، حيث أن البلاط العباسي يتبع نظام المتعاهدين كأن يتكفل عدد من التجار بتوفير المأكّل والملبس لدار الخلافة وقد كان لهؤلاء التجار مجالس خاصة تشرف على أعمال هذه الفئة تسمى "مجلس الآزال".²⁸

لذلك ذكر أبو الفضل جعفر بن عليّ الدمشقي في كتابه "الإشارة إلى محاسن التجارة" إلى أصناف التجار وهم كالتالي :

1: التاجر الخزان :

- يقوم هذا الصنف من التجار بشراء السلع والبضائع وقت توفرها في الأسواق والمحلات ثم يحكم تخزينها إلى حين وقت إنقطاعها وغلاءها فيخرجها ويبيعها بالسعر الذي يريد ، حيث يكون على علم بأحوال البضائع في أماكنها وأمصارها وكثرتها من قلتها ورخصها من غلاءها وتوفر ريعها وسلامته أو نقصانه وإنقطاع الطريق أو أمنها ، حيث أن الخليفة المأمون أمر أحمد بن يوسف الكاتب أن يكتب إلى تجار مختلف الأقاليم أن هذه السنة ستضع الأسعار وترخص ، لذلك كتب ليحذر التجار من أجل بيع سلعهم وذلك في إجراءات أخذ الحيطة والحذر .²⁹

2: التاجر الركاض :

- يقوم هذا النوع من التجار على النظر فيما يتناعه فيحتاط فيه ولا يكون في نفسه بمنزلة من بعده أمله عند وصوله إلى البلد الذي يقصده ، كما أنه من المستحب أن يأخذ معه رقعة بأسعار السلع في البلد الذي يريد السفر إليه ، فإن أراد شراء شيء رجع إلى الرقعة لينظر الفارق في السعر ، كما يجب عليه معرفة قيمة المكس لأن قيمته تختلف من إقليم لآخر لذلك يجب عليه أن يعرف ذلك كله حتى يميز الفائدة .³⁰

3: التاجر المجهز :

- يقوم هذا الصنف من التجار على إختيار الموضع الذي يجهز إليه من يقبض البضائع التي يصدرها إليه ويتولى هذا القابض أمر بيعها وتصريفها ، ويجب أن يكون ثقة أمين وعلى دراية واسعة بالتجارة فيكون الحمل إليه وهو المتولي للبيع ولو حصة من الربح وإن كسد شيء من البضاعة خزنها بعد إستشارة صاحبها .³¹

كما أنه يمكن التمييز بين نوعين من التجار ، أحدهما يشمل كبار التجار وهم باعة السلع الثمينة والمجوهرات وهؤلاء على علاقة وطيدة بالخليفة وحاشيته ورجالات الدولة لذلك إستقروا بالمدن الكبرى مثل بغداد وسامراء حتى يكونوا على مقربة من الخليفة ،

أما الصنف الثاني فهم صغار التجار وهم الذين يقومون ببيع المواد الإستهلاكية لسد حاجات الناس اليومية ومن ثم أصبحت لهم علاقة وطيدة مع الأسواق .³²

وظهرت طبقة التجار الأغنياء في مدينتي البصرة وبغداد وهي تقابل نظيرتها الطبقة البرجوازية في الغرب ، وقد كانت هذه الطبقة متواجدة بكثرة في مدينة البصرة إذ كانت ثغر العراق والمركز التجاري المهم الذي يربط الشرق بالغرب والذي يستقبل تجار الهند وجزر البحار الشرقية .³³

كما حاول التجار كسب مكانة إجتماعية مرموقة إلى جانب مكانتهم الإقتصادية ، لذلك إقتربوا من القصر ، حيث أنه عند وثوب إبراهيم بن المهدي على الخليفة المأمون في مدينة بغداد لجأ إبراهيم إلى الإستدانة من التجار ، وكان التجار يشترون غلة السلطان ويقدمون أثمانها سلفا وبذلك يساعدون البلاط على تجاوز الأزمات المالية ، كما أن الدولة دعمت النشاط التجاري وذلك من خلال تقديم المساعدة لهم ، وخير دليل على ذلك مساعدة الخليفة المعتصم بالله "218-227هـ" لتجار الكرخ بعد حريق الجمل الذي أبرم في سوقهم ومنحهم خمسة ملايين درهم ، كما عانى التجار من قطاع الطرق

واللصوص الذين نهبوا أموالهم وأخذوا يكسبونهم في بيوتهم ومحلاتهم مما اضطروا إلى تخبئة أموالهم وقد بالغوا في الإحتياط عليها فكان أحدهم يخفيها في بيته والأماكن المهجورة .³⁴

وكان لإجتماع التجار والباعة في منطقة الكرخ دور كبير في التضامن فيما بينهم وقاموا بالتصدي للصوصية العيارين³⁵ والشطار³⁶ والعامة ، كما تميز التجار برغد العيش وكانوا يتمتعون بكل متطلبات الحياة ، كما أن بعض التجار كانوا على ثقافة عالية جراء صحبتهم للعلماء والفقهاء .³⁷

4- خاتمة :

- وفي ختام هذا التقديم تتضح لنا مجموعة من النقاط لعل أبرزها :

1: السلطة والتجار يعتبران وجهان لعملة واحدة فكل منهما يود تحقيق مصلحة ما ، فالخليفة يسعى للنهوض بالنشاط التجاري للدولة ودعم اقتصادها والتجار يسعون من وراء ممارستهم للتجارة كسب الربح والتقرب من البلاط العباسي لكسب مزيد من الإمتيازات والحظوة .

2: توطدت علاقة التجار بالخلافة العباسية خلال العصر الأول وذلك نتيجة الدور الفعال الذي قام به الخلفاء لتسهيل سبل ممارسة النشاط التجاري وتشجيع التجار على ذلك .

3: علاقة التجار بالخلافة لم تكن مقتصرة على كسب الإمتيازات فحسب بل إن التجار أنفسهم كانوا خير عون وسند للخليفة في جميع الأحوال المفرحة والنكبات التي تحل بالدولة .

- 4: ساعدت السلطة العباسية كذلك التجار في مختلف الأزمات في حالة العجز المالي الذي قد يقعون فيه في بعض الأحيان من خلال تقديم القروض والتسهيلات المالية لهم .
- 5: على الرغم من كل هذه الإمتيازات والمكانة المرموقة التي حظي بها التجار ، حيث كانوا يصلون إلى أعلى المناصب في الدولة كجهازة إلا أنهم كانوا يتعرضون للمصادرة والمنافسة من قبل الخلفاء أنفسهم .
- 6: رغم ماكان للتجار من حظوة لدى السلطة العباسية ، إلا أن علاقتهم بها قد شابها في بعض الأحيان عدم الرضا أن لم نقل التآمر على سلطة الدولة والانخراط في حركات المعارضة .

5. قائمة المصادر والمراجع :

- أولا : المصادر :

- الفيروز آبادي . مجد الدين مُجَدِّد بن يعقوب "ت817هـ" ، القاموس المحيط ، تحقيق مُجَدِّد نعيم العرقسوسي ، ط8 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 2005 .

- اليعقوبي . أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ، تاريخ اليعقوبي ، تحقيق عبد الأمير مهنا ط1 ، شركة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 2010 ، مجلد2 .
- بن ماتي أسعد "ت606هـ" ، قولنين الدواوين ، تحقيق عزيز سوريال عطية ، ط1 مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1991 .
- مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي "ت1033هـ" ، المسرة والبشارة في أخبار السلطنة والوزارة ، تحقيق محمد عبد القادر خريسات ، ط1 ، مركز زايد للتراث والتاريخ العين ، الإمارات ، 2002 .
- المقدسي . المطهر بن المطهر ، كتاب البدء والتاريخ ، ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية مصر ، دس ، ج6.
- البيهقي . أبو الفضل ، تاريخ البيهقي ، ترجمة يحي لخشاب وصادق نشأت ، ط1 مكتبة الأنجلو المصرية ، دب ، دس .
- ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، تقديم سليم بابا عمر ، موفم للنشر ، دب ، 1987 المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1988 م .
- الدمشقي . أبي الفضل جعفر بن علي ، الإشارة إلى محاسن التجارة . ومعرفة جيد الأغراض ورديتها وغشوش المدلسين فيها ، ط1 ، مطبعة المؤيد ، دب ، 1898 م .

- الجاحظ ، البخلاء ، تحقيق وتعليق طه الحاجري ، ط5 ، دار المعارف ، القاهرة ، دس.

- ابن العديم . كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق وتقديم سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت .

- ثانيا: المراجع :

- محمود عكاشة ، تاريخ الحكم في الإسلام "دراسة في مفهوم الحكم وتطوره" ، ط1 مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2002م .

- ودیعة طه النجم ، الجاحظ والحاضرة العباسية ، ، ط1 ، مطبعة الإرشاد ، بغداد 1965 .

- موريس لومبارد ، الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى ترجمة عبد الرحمان حميدة ، ط2 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق 1998م .

- محمود إسماعيل ، دراسات في الفكر والتاريخ الإسلامي ، ط1 ، سينا للنشر ، القاهرة 1994م .

- صباح إبراهيم سعيد الشخيلي ، الأصناف والمهن في العصر العباسي . نشأتها وتطورها ط1 ، بيت الوراق ، بغداد ، 2010م .

- مصطفى عبد الكريم الخطيب ، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1996 .
- خالد مُحمَّد مصطفى عزب ، تخطيط وعمارة المدن الإسلامية ، ط 1 ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ، 1997م .
- فهمي سعد ، العامة في بغداد في القرن الثالث والرابع للهجرة"دراسة في التاريخ الاجتماعي" ، ط 1 ، دار المنتخب العربي ، بيروت ، 1993م .
- مليحة مُحمَّد رحمة الله ، الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة ط 1 ، مطبعة الزهراء بغداد ، 1970م .
- عادل محي الدين الألوسي ، الرأي العام في القرن الثالث الهجري ، ط 1 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1987م .
- قطب إبراهيم مُحمَّد ، النظم المالية في الإسلام ، ط 4 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر ، 1996م .
- ثالثا: المجالات :
- إسماعيل أحمد الدردير عبد اللاه ، أثر حركة التجارة في دعم العلاقات الثقافية بين بغداد وبلاد المشرق الإسلامي في العصر العباسي ، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية ، قسم التاريخ ، أسيوط مصر ، دس .

- رابعا: الرسائل الجامعية :

- أحلام يوسف ، الحياة الاجتماعية بالدولة العباسية بالعراق "132-447هـ/749-1055م" ، أطروحة دكتوراه في التاريخ العام ، إشراف كمال بن مارس ، جامعة 8ماي1945م ، قلعة ، 2018م .

- عبد الكريم عبد الله الرفاعي ، التاريخ الاقتصادي للدولة الإسلامية في العهد العباسي الأول "132-247هـ/749-851م" ، أطروحة دكتوراه ، إشراف عبد الجبار السبهاني جامعة البرموك ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية الأردن ، 2015م .

- عمار مرضى علاوي الحنبلي ، التجار. مكانتهم ومساهماتهم الحضارية في الدولة العربية الإسلامية "132-447هـ/749-1055م" ، رسالة ماجستير ، إشراف صبري أحمد لافي العزيزي وأمل عبد الحسنى السعدي ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، بغداد ، 2004م

- سعد رمضان محمد بلال الجبوري ، النشاط التجاري في العراق في عصر الخليفة هارون الرشيد "170-193هـ/786-809م" ، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي ، إشراف موفق سالم نوري ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، العراق ، 2005م .

7. هوامش: (*38)

- 1- الفيروز آبادي . مجد الدين مُجد بن يعقوب "ت817هـ" ، القاموس المحيط ، تحقيق مُجد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 8 2005 ، ص 671 .
- 2- محمود عكاشة ، تاريخ الحكم في الإسلام " دراسة في مفهوم الحكم وتطوره " ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 2002 ، ص 59 .
- 3- نفسه ، ص 59 .
- 4- اليعقوبي . أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح ، تاريخ اليعقوبي ، تحقيق عبد الأمير مهنا ، شركة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط 1 ، 2010 ، مجلد 2 ، ص 361-362 .
- 5- ودبعة طه النجم ، الجاحظ والحاضرة العباسية ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ط 1 ، 1965 ص 58 - 59 .
- 6- السفاتج : ج م سفتجة ، كقرطقة وهي أن يعطي مالا لآخر "لأخذ وللاخذ" وللآخر مال في بلد المعطي فيوفيه إياه ثم فيستفيد أمن الطريق . "أنظر الفيروز آبادي ، المصدر السابق ص 193 ."
- 7- أحلام يوسف ، الحياة الاجتماعية في الدولة العباسية بالعراق "132-447هـ/749-1055م" ، أطروحة دكتوراه في التاريخ العام ، إشراف كمال بن مارس ، جامعة 8 ماي 1945م ، قلمة ، 2018 ، ص 118 .
- 8- الجهبذة : ج م جهبذ : وهو عبارة عن كاتب يرسم إستخراج المال وقبضه وكتابة الوصولات بذلك وعليه عمل المخازيم والرزنمجات والختمات وتواليها . "بن ماتي أسعد" ت606هـ" ، قوانين الدواوين ، تحقيق عزيز سوريال عطية مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط 1 1991 ص 304 ."
- 9- موريس لومبارد ، الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى ترجمة عبد الرحمان حميدة ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق ، ط 2 1998 ص 200 .
- 10- نفسه ، ص ص 199 ، 200 ، 274 .

(*) التهميش الأول، ويليه التهميش الثاني،... الخ (التهميش يكون في آخر المقال Notes de fin:)

- ¹¹ - نفسه ، ص ص 200 .
- ¹² - محمود إسماعيل ، دراسات في الفكر والتاريخ الإسلامي ، سينا للنشر ، القاهرة ، ط 1 1994 ، ص 29 .
- ¹³ - نظام الالتزام : أو التقبيل يقوم هذا النظام على أساس التزام شخص معين يتميز بالغنى بدفع مال سنة من خراج إقليم من الأقاليم أو خراج إحدى المدن والقرى ويقوم على تجميع الخراج لنفسه ، إلا أن الصحابة عارضوا هذا النظام وكذلك القاضي أبو يوسف لأنه يؤدي إلى ظلم أهل الخراج "أنظر قطب إبراهيم محمد ، النظم المالية في الإسلام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ط 4 ، 1996 ، ص ص 87-88" .
- ¹⁴ - مورييس لومبارد ، الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي ، المرجع السابق ، ص 200 .
- ¹⁵ - عبد الكريم عبد الله سليمان الرفاعي ، التاريخ الاقتصادي للدولة الإسلامية في العهد العباسي الأول "132-247هـ/749-851هـ" ، أطروحة دكتوراه ، إشراف عبد الجبار السبهاني ، جامعة اليرموك ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية ، الأردن ، 2015 ، ص 97 .
- ¹⁶ - مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي "ت1033هـ" ، المسرة والبشارة في أخبار السلطنة والوزارة ، تحقيق محمد عبد القادر خريسات ، مركز زايد للتراث والتاريخ - العين - ، الإمارات ط 1 ، 2002 ، ص 66 .
- ¹⁷ - المقدسي . المطهر بن المطهر ، كتاب البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، ط 1 دس ، ج 6 ، ص 96 .
- ¹⁸ - ابن العديم . كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق وتقديم سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ص 188 .
- ¹⁹ - البيهقي . أبو الفضل ، تاريخ البيهقي ، ترجمة يحيى لخشاب وصادق نشأت ، مكتبة الأنجلو المصرية ، دب ، ط 1 ، دس ، ص ص 435 ، 436 .
- ²⁰ - صباح إبراهيم سعيد الشيعلي ، الأصناف والمهن في العصر العباسي . نشأتها وتطورها بيت الوراق ، بغداد ، ط 1 ، 2010 ، ص ص 168-170 .

²¹ - الراوندية : لقب جماعة من الملاحدة ، واحداهم راوندي قالوا بقدوم العالم ونفي خلق الخالق وقالوا أيضا بالتناسخ والحلول ينسبون لأحمد بن يحيى بن إسحاق المتزندق الراوندي نسبة إلى راوند من قرى أصبهان وهو من أهل ق3هـ/9م "أنظر مصطفى عبد الكريم الخطيب ، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1996 ص 203 "

²² - البجأة أو البجة : وهم نوع من السودان يسكنون بالجمال وصفهم ابن جبير بقوله : "... هذه فرقة أضل من الأنعام سبيلا وأقل عقولا لادين لهم سوى كلمة التوحيد التي ينطقون بها إظهارا للإسلام . " أنظر ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، تقديم سليم بابا عمر ، موفم للنشر ، دب 1987 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1988 ، ص ص 39 ، 41 ."

²³ - صباح إبراهيم سعيد الشيخلي ، المرجع السابق ، ص ص 165 ، 167 .

²⁴ - خالد محمد مصطفى عزب ، تخطيط وعمارة المدن الإسلامية ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ، ط1 ، 1997 ، ص 131 .

²⁵ - إسماعيل أحمد الدردير عبد اللاه ، أثر حركة التجارة في دعم العلاقات الثقافية بين بغداد وبلاد المشرق الإسلامي في العصر العباسي ، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية ، قسم التاريخ ، أسبوط مصر ، ص 262 .

²⁶ - عمار مرضي علاوي الجميلي ، التجار . مكانتهم ومساهماتهم الحضارية في الدولة العربية الإسلامية "132-447هـ/749-1055م" ، إشراف صبري أحمد لافي العزبي وأمل عبد الحسني السعدي ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، بغداد ، 2004 ص ص 53 54 .

²⁷ - موريس لومبارد ، الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي ، المرجع السابق ، ص ص 197 199 .

²⁸ - سعد رمضان محمد بلال الجبوري ، النشاط التجاري في العراق في عصر الخليفة هارون الرشيد "170-193هـ/786-809م" ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي إشراف موفق سالم نوري ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، العراق ، 2005 ، ص ص 120 121 .

- ²⁹ - الدمشقي . أبي الفضل جعفر بن علي ، الإشارة إلى محاسن التجارة ومعرفة جيد الأغراض ورديها وغشوش المدلسين فيها ، مطبعة المؤيد ، دب ، ط 1 ، 1898 ، ص 48 .
- ³⁰ - نفسه ، ص 51 .
- ³¹ - نفسه ، ص 52 .
- ³² - مليحة مُجد رحمة الله ، الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة ، مطبعة الزهراء بغداد ، ط 1 ، 1970 ص 49.
- ³³ - الجاحظ ، البخلاء ، تحقيق وتعليق طه الحاجري ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 5 ، دس ص 36 .
- ³⁴ - فهمي سعد ، العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع للهجرة -دراسة في التاريخ الاجتماعي- ، دار المنتخب العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1993 ، ص ص 242 ، 245 .
- ³⁵ - العيارين : هم عبارة عن تنظيم سري في شكل عصابات تعمل على نخب الحوانيت والأسواق وبيوت الأغنياء وقطع الطرق . "أنظر عادل محي الدين الألوسي ، الرأي العام في القرن الثالث الهجري ، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ، ط 1 ، 1987 ، ص 95 ."
- ³⁶ - الشطار : هذه الفئة هي الأخرى إمتهنت اللصوصية واعتبرتها مكسب حلال بسبب تردي أحوالهم المعيشية نتيجة عدم إخراج الأغنياء للزكاة . " أنظر عادل محي الدين الألوسي ، الرأي العام ، المرجع السابق ، ص 97 ."
- ³⁷ - مليحة مُجد رحمة الله ، المرجع السابق ، ص 50 .